العلاقات الخارجية بين المغرب الأوسط والأندلس في العهد الرستمي

د.بن يحي أم كلثوم، جامعة طاهري محمد، بشار
dr.benyahiah@yahoo.fr

ملخـص:

إن الموقع الجغرافي الذي شغله المغرب الأوسط جعله وسيطا تجاريا لا يمكن الاستغناء عنه سواء تعلق الأمر بالمغربين الأدنى والأقصى حيث كانت تيهرت همزة وصل بين فاس والقيروان، أو تعلق بالعلاقة بين الأندلس والمشرق، أو بين فاس وسجلماسة ومدن الشرق والسودان الغربي.

كما لا يمكن إنكار الدور الذي لعبه الأئمة الرستميون في بناء حضارة قوية الأركان على أرض تيهرت الجديدة، فعلى الصعيد السياسي تبنوا سياسة الود وحسن الجوار مع الدول المعاصرة، فخلقوا روابط سياسية متينة انعكست اقتصاديا وثقافيا على الدولة.

وعلى الصعيد الثقافي تبنوا سياسة التعايش المذهبي والديني والعرقي فجعلوا أرضهم مزارا طلبة العلم والعلماء والتجار على اختلاف مشاربهم العقدية وانتماءاتهم المذهبية وتوجهاتهم الفكرية.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد عرف عن البيت الرستمي حبه للتجارة بالموازاة لحبه للعلم، فعبد الوهاب بن رستم عرف عنه شغفه بالتجارة وامتهانه لها في أيام أبيه، وكانت قوافله تسافر إلى بلاد كوكو، كما عرف بكونه تاجرا في الذهب متمرسا أسهم بشكل كبير في بيت المال بزكاة تجارته حيث أثر عنه قوله:" لولا أنا ومحمد بن جرني وحبيب بن زلغين لخرب بيت مال المسلمين بما علينا من الحقوق الشرعية"[1]، وكذلك كان ابنه أفلح، وأبي اليقظان وأبي حاتم يوسف بن محمد وباقي الأئمة.

كما أن حاجة الدول المجاورة لخيرات المغرب الأوسط وقوته العسكرية من جهة، وسياسة الأئمة الرستميون المبنية على حسن الجوار من جهة أخرى كانت سببا في إنعاش العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين الدولة الرستمية والدول التي عاصرتها سواء في المشرق أو في المغرب أو في الأندلس.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، العهد الرستمي، الأندلس، العلاقات.

مدخل إلى تأسيس الدولة الرستمية:

اعتبر المغرب الإسلامي في العهد الأموي ولاية جغرافية واحدة تابعة للخلافة في المشرق عن طريق القيروان التي كانت مركز الولاية، وكان في كثير من الأحيان يضم الأندلس كإقليم تابع له، وأحيان أخرى كان يعتبر هذا الأخير ولاية مستقلة عن المغرب.

لكن هذا الاتصال بين المشرق والمغرب ما لبث أن تحول إلى انفصال بسبب حالة التمرد الذي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي ضد الدولة الأموية التي فقدت ثقة المغربي وولاءه بسبب ممارسات آخر ولاتها التي اتسمت بالعنصرية المفرطة، والاستغلال المادي والإرهاق المعنوي، هذه الحالة أسست لنوع من القطيعة بين الخلافة المركزية وبلاد المغرب الإسلامي استغلتها الحركات المعارضة لتأليب البربر على بني أمية؛ وللدعوة لتأسيس نظام سياسي يخدم توجهاتها السياسية والدينية، بينما أراد البربر من خلال اعتناق مذهب الإباضية والصفرية الرجوع بالإسلام إلى بساطته ووضوح مبادئه[2]، وباعتناق الزيدية خدمة آل البيت ومساندتهم في محنهم التي عانوها خلال الحكم الأموي.

إن هذه الفترة المؤلمة من تاريخ المغرب هي نفسها الفترة التي كان فيها اباضية المشرق يبحثون عن ملاذات آمنة بعيدة عن أعين الأمويين لنشر دعوتهم ما جعلهم يتصيدون الفرصة لنشر مذاهبهم بين القبائل البربرية التي كانت حاقدة على الخلافة الأموية التي كانت في نظرهم رمزا للفساد والجور.

لقد مثل ما سبق ذكره بذرة الارتداد العسكري الذي انبثقت منه أولى الدول الإسلامية المستقلة عن الخلافة المركزية متمثلة في الدولة الرستمية التي امتدت من تلمسان غربا إلي نواحي الحضنة شرقا، مسيطرة شمالا على موانئ وهران ومستغانم وتنس، وامتدت إلى الصحراء الكبرى متصلة في شرقها بجبل نفوسة في طرابلس وقد كانت حاضرة لامعة مجاورة للقيروان وفاس، المعاصرتان والمنافستان لها في آن واحد لا من حيث السياسة والإدارة فحسب بل من حيث الحضارة والعمران.[3]

وقد تأسست تيهرت الرستمية ما بين 144-148هـ/765-768م، تاهرت بفتح التاء وسكون الراء، أو تيهرت بكسر التاء مدينة قديمة كانت موجودة بالقرب من مدينة تيارت الحالية في الجهة الغربية، وهذه اللفظة أي تاهرت أو تيهرت بربرية زناتية بعبارة أصح هي اللهجة التي كانت مستعملة عند الاباضيين بتاهرت ولا زالت مستعملة إلي يومنا هذا في واد مزاب، ومعناها باللغة العربية اللبؤة، وسميت المدينة بهذا الاسم لأن المكان الذي أسست به كان به قبل تأسيسها عرين تلتجئ إليه لبؤة لإرضاع أشبالها[4].

ويعود الفضل في فتح مدينة تيهرت القديمة للقائد الجليل عقبة بن نافع الفهري عام 62هـ/681م، فأصبحت بذلك تابعة للخلافة الإسلامية واستمرت تابعة للقيروان إلى غاية 160هـ/777م، وهي السنة التي بايع فيها الخوارج الاباضية القاضي عبد الرحمن بن رستم الإمامة، وكان موقع هذه المدينة تيهرت القديمة /العليا على نحو خمسة أميال في الناحية الغربية من مدينة تيارت الحالية، فاختار بن رستم بناء مدينته أي تيهرت الجديدة/السفلي

مكانا بعيدا عن تيهرت القديمة بخمسة أميال في الناحية الغربية أيضا وهذا المكان هو المعروف الآن " بتاقدمت "يقول الدرجيني في تفسير معنى التسمية:" تفسيره الدف، شبهوه بالدف لتربيعه"[5].

وتحت الأئمة عبد الرحمن، وابنه عبد الوهاب وحفيده أفلح بلغ المذهب الاباضي أوج عظمته العلمية والسياسية حيث كان أساسا لحضارة لم يشهد لها المغرب الأوسط من قبل مثيلا، فإن الأسرة الرستمية التي استطاعت أن تفرض سلطانها على القبائل المضطربة في هذه المنطقة دون أن يكون لها سند من العصبية القبلية، إنما تمكنت من ذلك بسبب المكانة الأدبية التي كان يتمتع بها هؤلاء الأئمة، وبفضل عنايتهم بالعلوم والفنون، وحرصهم على إقامة العدل والقسطاس، واعتمادهم على سياسة منهج الشورى واحترام الأغلبية.[6]

أولا: العلاقات السياسية

اتخذت علاقات بني رستم بأموي الأندلس طابعا وديا برغم اختلافهما مذهبيا ويرجع ذلك إلى المصالح السياسية المشتركة التي فرضت عليهما التحالف، من ذلك عداءهما المشترك لبني العباس وحليفتهما في المغرب الدولة الأغلبية من جهة، وللدولة الادريسية من جهة أخرى[7]، حتى أن بعض المؤرخين أرجع بداية هذا التحالف الرستمي الأموي إلى بداية الدولتين عندما نزل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بعبد الرحمن الداخل زمنا ببلاط عبد الرحمن بن رستم قبل توجهه إلى الأندلس التي فر إليها من بطش العباسيين، بل هناك من يري أن عبد الرحمن الداخل تلقى دعما كبيرا من قبائل المغرب الأوسط التابعة مذهبياً لبني رستم ليؤسس دولته في الأندلس، على اختلاف بين من يتبنى هذا الطرح حول كيفية حصول ذلك ومكانه، بينما نفى البعض ذلك جملة وتفصيلا[8].

لقد كان لزاما على أمراء بني أمية أن يوطدوا علاقاتهم بالرستميين، وأن يجعلوا المغرب الأوسط منفذهم إلى إفريقيا وثرواتها وبخاصة بلاد السودان، لأنَّ المغرب الأدنى (إفريقية) كان تحت حكم الأغالبة الموالين للعباسيين، والمغرب الأقصى كان تحت حكم الأدارسة العلويين الذين يحتفظون للأمويين بذكريات سيئة وقاسية في التعامل مع آل البيت.

وقد تجسدت هذه العلاقة الودية في استعانة عبد الرحمن بن رستم بالمعماريين من أهل الأندلس لاختطاط مدينة تيهرت وإنشاء موانئ الدولة[9]، كمدينة تنس الحديثة التي أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس، منهم الكركدن، وأبو عائشة والصقر، وغيرهم سنة 262هـ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل بيرة، وأهل تدمير[10]، ونفس الأمر حدث في مدينة وهران وميناءها[11].

بل ووصلت إلى أبعد من ذلك حينما تولى الأندلسيون مناصب هامة في الدولة الرستمية أمثال: مسعود الأندلسي وعمران بن مروان الأندلسي، حتى أن عبد الرحمن بن رستم جعلهما من بين السبعة الذين جعل الإمامة شورى بينهم ممن توسم فيهم الصلاح والعلم والتقوى والورع، ثمّ مال أكثر المرشحين للإمامة ومعهم العامة إلى تولية مسعود الأندلسي، ولكن هذا الأخير غاب عن الحضور يوم البيعة، وجعل الإمامة تؤول إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن، ويدلّ هذا على أن شخصية أندلسية كانت على وشك اعتلاء سدة الحكم في تاهرت، ومما يؤكد المكانة الراقية التي كان يحتلها مسعود الأندلسي عبارة أوردها الدرجيني تنص على أنه، أي مسعود " تقدم فبايع عبد الوهاب، وبايعه الناس بعد ذلك بيعة عامة وحملوه إلى دار الإمامة، ولم يتخلف عن بيعته أحد..."، وهو الأمر الذي يدل على مكانة هذا الأندلسي المؤثرة في العامة من سكان الدولة الرستمية، كما يدل أيضاً على أنه من قدماء سكان تاهرت ومعتنقي المذهب الإباضي.[12]

كما تجسدت أيضا في تولي الإباضية من أهل تيهرت مناصب سيادية في الدولة الأموية أمثال محمد بن سعيد بن رستم الذي تقلد ولاية شذونة[13]، وأبوه سعيد، وعبد الرحمن بن رستم الذي تولى منصب الحجابة[14]، واستعانة الدولة الأموية بخبرة القادة الرستميين في أعمالهم الحربية فاستعان الأمير عبد الرحمن الثاني(الأوسط)، بالقائد الرستمي محمد بن رستم في القضاء على الثورة التي قام بها هاشم الضراب بطليطلة سنة214هـ/829م، وفي صد هجمات النورمانديين.[15]

إن نشاط حركة السفراء بين الدولتين دليل على طبيعة العلاقة الودية بين الطرفين ففي سنة (207هـ/822م)، بعث عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم سفارة رسمية ضخمة إلى قرطبة عاصمة الإمارة الأموية في الأندلس ضمت أبناءه الثلاثة، واعتبر هذا اليوم مشهودا عند الأمويين حيث استقبلهم عبد الرحمن الثاني استقبالا ملكيا أنفق فيه أموالا ضخمة، فضلا عن الهدايا والألطاف التي أنعم بها عليهم قبل رحيلهم إلى بلادهم[16].

كما حاول الطرفان الحفاظ على الأجواء سلمية بينهما كما حدث مع الإمام عبد الوهاب الذي اتخذ موقف المحايد من خلاف أبناء عبد الرحمن الداخل هشام وسليمان، وعبد الله حول الإمارة فرفض دعم عبد الله بن عبد الرحمن، [17] بل كان الأئمة الرستميون لا يرحبون بالخارجين عن البلاط الأموي ولا يمنحونهم حق اللجوء، ومن ذلك ما أورده ابن القوطية عن الثائر عمر بن حفصون الذي فرّ إلى تاهرت، واختفى بها استعداداً للعمل ضد الأمويين، واشتغل مساعداً لأحد الخياطين الذين وفدوا على تاهرت من مدينة ريّة بالأندلس ضمن الوافدين من أهل هذا البلد الإسلامي رغبة في متابعة نشاطهم الاقتصادي، وبينما كان عمر جالساً عند

الخياط، جاء شيخ ومعه ثوب؛ فقام إليه الخياط ووضع له كرسيا؛ فقعد عليه، وسمع الشيخ كلام ابن حفصون فأنكره، وقال للخياط: من هذا؟ فقال: غلام من جيراني برئة أتى ليخيط عندي؛ فالتفت الشيخ إليه، وقال له: متى عهدك برئه؟ قال له: أربعين يوما، قال: تعرف جبل ببشتر؟ فقال له: أنا ساكن عند أصله، قال له الشيخ: فيه حركة؟ قال: لا، قال قد أذهله ذلك، ثمّ قال: هل تعرف فيما يجاوره رجل يقال له عمر بن حفصون؟ فذعر من قوله، وأحدّ الشيخ النظر إليه، وكان ابن حفصون قد أفضى الثنية؛ فقال له: يا منحوس تحارب الفقر بالإبرة، ارجع إلى بلدك؛ فأنت صاحب بني أمية وسيلقون منك غياً وستملك ملكاً عظيما، فقام من فوره، وذلك خوفاً من انتشار الأمر، وأن يقبض عليه بنو أبي اليقظان بنْ أفلح (241 . 281هـ/ 855 . 894م)"... فأخذ خبزتين من خباز وألقاها في كمهِ وخرج فأتى الأندلس.[18]

لكن هذه العلاقات الودية شابها بعض التوتر بين البلدين خصوصا في عهد الحكم الأول الذي قاتل الاباضية بعدما أوغر الشعراء صدره ضدهم، ما حمل عبد الوهاب على تشجيع عبد الله البلانسي –عم الحكم- على الخروج عليه، ثم زالت هذه العداوة بموت الحكم 206هـ، وبإرسال عبد الوهاب (207هـ/ 822م) سفارة تضم أبناءه الثلاثة (عبد الغني ودحيون وبهرام) إلى عبد الرحمن بن الحكم الذي رحب بهم وأغدق عليهم العطايا[19].

واستمرت العلاقات طيبة بين البلدين يتبادلان الرسائل والمعلومات السياسية والعسكرية، فعندما حاول الأغالبة تهديد الرستميين في عقر دارهم ورفع راية العباسيين في أراضيهم عندما أنشئوا مدينة العباسية بأمر من محمد بن الأغلب بن ابراهيم قرب مدينة تاهرت سنة 227هـ، وفي ذلك خطر على الأمويين كما هو خطر على الرستميين، انتظر الإمام أفلح بن عبد الوهاب حتى اكتمل بناؤها ثم قام بإخلائها وإحراقها، ثم راسل أموي الأندلس يخبرهم بصنيعه تقربا منهم فكافئوه على إحراقها فبعثوا له بمائة ألف درهم حسب رواية البلاذري[20].

وظلت هذه العلاقات الودية قائمة حتى بعد موت الإمام أفلح ودخول البلدين في حالة من الفوضى والتمزق السياسي، من ذلك إسراع عمر بن حفصون بمغادرة تيهرت خشية أن يقبض عليه ويسلم إلى أمير قرطبة[21].

ثانيا: العلاقات التجارية

إن حسن اختيار بني رستم لموقع عاصمتهم عاد على الدولة بالخير الكثير فالموقع كما وصفه النفوسي:" جيد الهواء كثير المياه، خصب الأرض، قابلا للعمارة مأمونا من العدو كما طلبوا"[22]، جعل من تيهرت مزارا للقبائل الرعوية في شمال الصحراء[23].

كما أن الجد وحب العمل الذي تميز به الرستميون جعلهم يستفيدون من خبرة الفرس في الصناعات الصوفية والكتانية والحريرية والزجاجية وأواني الخزف البراقة، والتحف المعدنية والعطور، وكثرت الحرف وراجت صناعة الذهب والفضة، حتى أنها كانت تضرب منها الدراهم والدنانير[24]، فأسسوا بذلك لدولة قوية اقتصاديا متفوقة صناعيا على الدول التي عاصرنها فكانت الحلقة الأقوى في التبادلات التجارية العالمية، فسيطرت على التجارة البحرية مع الأندلس وعلى التجارة البرية مع السودان وغانا وسجلماسة والمغرب الأقصى، كما كان لهم اهتمام كبير بالصناعة حيث نشطت الصناعات الحرفية والتجارة والخياطة وصناعة الذهب والفضة.

1- الصادرات:

من أهم الصادرات التي كان المغرب الأوسط يصدرها لدول الجوار والمشرق هي: الذهب والعبيد والتي لعبت الدولة الرستمية بأسواقها الواقعة في نهايات المسالك التجارية كورجلان وتيهرت وجبل نفوسة وبهيمنتها على أغلب أرض المغرب دور الوسيط التجاري بين السودان وبلاد المشرق وبين المشرق وبلاد الأندلس، وبين أطراف المغرب الأدنى والأقصى[25].

لقد كان الرستميون أهم ممول للأندلس بمعدن الذهب إضافة إلى القمح والحبوب والماشية والرقيق، كما لعبت مرافئ المغرب الأوسط دورا بارزا في هذه التجارة، [26] ويذكر بن حوقل أهمية ميناء تنس في التجارة مع الأندلس فيقول:" وهي أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم، وينهضون منها إلى ما سواها"[27]، ويذكر صاحب الاستبصار :" ومنها يحمل الطعام إلى بلاد الأندلس وإلى بلاد افريقية، وإلى بلاد المغرب لكثرة الزرع عندهم"[28].

فالذهب والرقيق كان مصدرهما بلاد السودان حيث كان التجار الرستميون بعد بيع ما يشاؤون في الأسواق الداخلية يصدرون ما تبقى للمشرق وللأندلس، أما الحبوب والماشية فكانت انتاجا محليا اشتهرت به تيهرت لرخصها وطيب لحومها، فمدينة تنس الساحلية كانت تخرج منها السفن محملة بالحبوب واللحوم إلى كل الأفاق[29].

2- الواردات:

وفي مقابل ما ذكر عن الصادرات الرستمية استورد الرستميون الكثير من السلع والأمتعة المصنوعة في الأندلس[30].

لقد كانت الصادرات الرستمية تسهم بشكل كبير في حل الأزمات الاقتصادية في الدولة الأموية بالأندلس[31]، وبذلك أصبحت الدولة الرستمية سنداً قوياً للإمارة الأموية في عمليات التصدير والاستيراد، وتزويدها بكل ما تحتاج إليه، ونتج عن ذلك نشاط الأساطيل التجارية

الأندلسية، وازدهار المدن والموانئ الرستمية والأندلسية على حدٍ سواء، حيث كانت سفن الأندلسيين تفد إلى تنس ومستغانم ووهران تحمل منتجات الأندلس وما وراء الأندلس في أروبا، لتفرغها وتحمل منتجات بلاد المغرب وما وراء المغرب في بلاد السودان، وكان من أهم المنتوجات الأندلسية الحرير[32].

لقد حابى حكام بنو رستم التجار الأندلسيون وقدموا لهم من التسهيلات ما أغراهم بالاستقرار في تيهرت بغية التجارة والتنقل إلى بلاد السودان موطن الثراء ضمن القوافل التجارية الرستمية[33].

ثالثا: العلاقات الثقافية

نتج عن علاقة الود بين الدولتين انتعاش الحركة الثقافية بين الحاضرتين حيث أصبحت الدولة الرستمية الجسر الذي ضمن استمرار التدفق الحضاري من المشرق على بلاد الأندلس رغم العداوة السياسية بين الأمويين والعباسيين، فعن طريق الرستميين نجح أمراء بني أمية في الأندلس في الحصول على ما يحتاجون إليه من مؤلفات في المشرق ومن علمائه، وبذلك يكون حكام تيهرت قد قاموا بدور الوسيط الثقافي حيث أخذوا من المشرق وأعطوا للأندلس.

ونتيجة لهذا الدور الثقافي الذي اضطلع به الرستميون ظهرت مؤثرات اباضية في بلاد الأندلس وذلك من مناطق التواصل التجاري بين الرستميين والأمويين (منطقة ألمرية)التي كان أهلها على مذهب الخوارج، وقد رحل إلى الأندلس علماء الدولة الرستمية يسمعون إلى علمائها ومن بين هؤلاء قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي، وكان أحد المعلمين في قرطبة، واسمه جابر بن غيث، اللبلي بعلم أبناء الوزير هشام بن عبد العزيز، وكان هذا المعلم كثير التشدد حتّى إنه كان في صرامته يقارب الإباضية. [34]

ومن علماء الدولة الرستمية الذين رحلوا إلى الأندلس طلبا للعلم العالم قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي، وابنه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز أبو الفضل، ويقول عنه الحميدي: "ولد بتاهرت وأتى مع أبيه صغيراً إلى الأندلس، وقال أبو عمر بن عبد البر سمع أبو الفضل التاهرتي من ابن أبي دليم وقاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة ومحمد بن معاوية القرشي وأبي بكر الدينوري، وكان ثقة فاضلا، اختصّ بالقاضي منذر بن سعيد البلوطي وسمع منه تواليفه كلها، قال أبو عمر: وقد لقيته وسمعت كثيراً منه"[35].

ومنهم العلامة أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل، وقيل بن سهر، بن اسماعيل الزناتي أصلا التاهرتي نشأة ودارا ووفاة، (200هـ-296هـ)، وقد أجمع المؤرخون على درايته بعلم الحديث ورجاله، وأنه كان مأمونا ثقة، وقد تضاربت الآراء حول مذهبه حيث ذكر صاحب الأزهار الرياضية أن مذهبه مجهول، ويرجح كونه مالكيا، والتحق بالقيروان سنة 217 هـ فأخذ

بها عن الشيخ سحنون وعون بن يوسف، ثمّ انتقل إلى المشرق وطاف بحواضره العلمية، وتزود منها بعلوم الدين والحديث واللغة والأدب، ثمّ عاد إلى القيروان، وانتصب لإملاء الحديث 887م؛ فارتحل إليه الكثير من أهل الأندلس للأخذ عنه والتخرج على يديه وكان منهم قاسم بن أصبغ البياني.(36)

الخاتمة:

لم تتأثر العلاقة السياسية بين الدولة الرستمية الاباضية والدولة الأموية في الأندلس السنية بالاختلاف المذهبي بل عرفت نشاطا كبيرا وتبادلا للسفراء والخبراء، وكان للمصالح المشتركة وأهمها العدو المشترك دور واضح في بلورة هذه العلاقات ودفعها نحو حسن الجوار والتعاون من أجل ضمان الاستمرارية في ظل وجود تحديات أمام الدولتين.

كما عرفت الحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ازدهارا واضحا في العهد الرستمي لعبت فيه الدولة الرستمية دور الوسيط التجاري بين الدولة الأموية في الأندلس وبين السودان الغربي من جهة وبين المشرق من جهة أخرى، كما لعبت الدولة الأموية دور الوسيط بين الدولة الرستمية وبين أوروبا المسيحية.

إن ما سبق ذكره توج بعلاقات ثقافية جيدة بين البلدين تميزت بالتبادل الثقافي والتلاقح الحضاري، حيث أسهم المغرب الأوسط في تدفق خبرات المشرق ومؤلفاته إلى الأندلس رغم العداء بين الدولة الأموية في الأندلس والدولة العباسية في المشرق.

الهوامش:

(1) الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، تح: أحمد كروم، عمر بازين، مصطفى بن ادريسو، ط(3) 2002م، دار البعث، قسنطينة، ص: 181.

(2) بحاز ابراهيم بكير، الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، مطبعة لافوميك، الجزائر، دط، دت، ص: 10.

(3) طقوس محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2001م، ص 24.

(4) شاوش بن رمضان محمد التلمساني، الدرّ الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرني(200هـ-296هـ)، ط1، المطبعة العلوية بمستغانم، الجزائر، 1966م، ص:18.

(5) الدرجيني، أبي العباس أحمد بن سعيد، طبقات المشايخ بالمغرب، حققه وقام بطبعه: الشيخ ابراهيم محمد طلاي، ط(2)، ج: 1، ص:43،، البكري، أبو عبيد، المغرب في ذكر افريقية والمغرب، د ت، د ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص:68.

(6) أبي زكريا، يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، من مقدمة المحقق، تح: اسماعيل العربي، ط(3)، 1984م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص:19.

(7) عبد الرزاق محمود اسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن 4 هـ، ط 2، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص203.

(8) عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ/296هـ)، ط(3)، 1408هـ-1987م، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ص: 214، جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 127، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:205.

(9) البكري أبو عبيد، المغرب في بلاد إفريقية والمغرب، ص 70، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:205.

(10) الباروني، الأزهار الرياضية: (2/55).

(11) بوباية عبد القادر، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية بالأندلس، مجلة التراث العربي، العددان 99-100، 2005 م، ص 389.

(12) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ج: 1، ص:46، وينظر: أبي زكريا، يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم،، ص:86، الشماخي، أحمد بن سعيد، السير، 2011م، دار الأبحاث، تلمسان، ص: 149، الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، ص:215، عبد القادر بوباية، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس، العددان 99 و100، 2005م، مجلة التراث العربي، دمشق.

(13) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان وإ. ليفي بروفنسال، ط(2)، 1980م، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج 2 ص 84.

(14) ابن القوطية، أبو بكر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 59، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:206.

(15) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 2 ص 83، الحريري، محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ص:217.

(16) عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص: 215، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:205

(17) عبد القادر بوباية، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس، العددان 99 و100، أكتوبر 2005م/ رمضان 1426هـ، مجلة التراث العربي، دمشق.

(18) ابن القوطية، نفس المصدر، ص 77، **78**، الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص:218.

(19) عيسى الحربري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص: 215، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:205.

(20) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي، فتوح البلدان، تحـ: عبد الله أنيس الطباع، 1407هـ، 1987م، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ص:328؛ محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي، 184-296هـ/ 800-909م، ط(2)، 1995م، دار الغرب الإسلامي، ص: 400، عبادة كحيلة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ط2، 200م، SEGUNDA EDICION، ص: 57.

(21) ابن القوطية، نفس المصدر، ص 77، 78، الحربري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، ص:218، عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:207.

(22) الباروني، أ الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، تحـ: أحمد كروم، عمر بازين، مصطفى بن ادريسو، ط(3) 2002م، دار البعث، قسنطينة: (7/2).

(23) عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، ص:275.

(24) الحربري محمد عيسي، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ/296م)، ص 187، الخوارج حتى منتصف القرن الرابع هجري، ص: 278.

(25) ابراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص:229.

(26) ابراهيم بحاز، الدولة الرستمية، ص:236.

(27) ابن حوقل، أبي قاسم النصيبي، صورة الأرض، 1992م، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص: 78.

(28) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دت، دط، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ص: 133.

(29) الباروني، الأزهار الرياضية: (2/ 61).

(30) الاستبصار في عجائب الأمصار، ص:178.

(31)الخوارج حتى منتصف القرن الرابع هجري، ص: 278.

(32) عيسى الحربري، الدولة الرستمية، ص: 219، عبادة كحيلة، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ص: 59.

(33) الخوارج حتى منتصف القرن الرابع هجري، ص: 278.

(34) عيسى الحربري، الدولة الرستمية، ص: 231.

(35) الحميدي، أبو عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحـ: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، ط(1)، 2008م، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص:202، عيسى الحربري، الدولة الرستمية، ص: 231.

(36) محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرني، ص:43- 53، الباروني، الأزهار الرياضية: (90/2).